

تأليف

الحافظ جلال الدين السيوطي

أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري المصري الشافعي

المولود بأسيوط سنة ٨٤٩ هـ والمتوفى بها سنة ٩١١ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

من إصدارات

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

١ — جلال الدين السيوطى

لم يكد ينتصف القرن السابع الهجرىّ حتى وقعت الأمّة الإسلامية فى مَوْجة من الضّعف والتخاذل والانحلال ، وتوالت عليها الأحداث ، تهزّ كيانها، وتقوّض بنيانها ، وتوشِكُ أن تقضى على حضارة مؤثّله عتيدة ... سقطت الخلافة العباسية ببغداد ، وأتى هُولاكو فيها من منكَرات الأمور وفظائع التخريب مالا ينساه التاريخ ، ثم انحازت العراق وفارس إلى المغول ، وآل الأمر فى اليمن إلى إماراتٍ صغيرة ؛ فى عدن وزَبيد وصنعاء ، وانتهت حكومات المغرب إلى دويلات يحارب بعضها بعضا ، وفى الأندلس أخذ ظلّ الإسلام ينحسر عن هذه البلاد ، إلى أن انجلى عنها فى صورة حزينة مؤلمة .

ولكن لأمر أراده الله لحفظ كتابه وحماية دينه ، قامت مصر والشام ، فحملتا لواء الزعامة الإسلامية ، وأخذَتا بزمام الحركة العلمية والأدبية ، وأصبحتا الملجأ الوحيد لأبناء هذا اللسان ، فى مملكة واحدة ؛ حاضرتها القاهرة ولغتها العربية ، وغايتها حماية الدين والملّةِ ، فوجدوا فيها الحرَم الآمن ، والظلّ الوارف ، والمورِد العذب السائغ ؛ ولم يجد الملوك الأيوبيون والأمراء من المماليك، مايوطّد سلطانهم ، ويمكّن لحكمهم ، إلاّ أن يعظّموا الدين وأهله ، ويأخذوا بيد العلم ، ويرفعوا من قدر العلماء ؛ فأسسوا المدارس والمعاهد ، وأقاموا الرُّبُطَ والخوانق ، وأرصدوا الأموال والضِّياع لطلاب العلم والمعرفة ، وأنشئوا دور الكتب ، وجلبوا إليها أنفس الكتب والمصنّفات ، وأصبحت القاهرة والإسكندرية وأسيوط وقوص ودمشق وحلب وحمص تموج بأعيان العلماء ؛ من الفقهاء والأدباء والمؤرخين والشعراء ، وأصحاب المعاجم ومؤلفى الموسوعات ؛ وكان منهم ابن

خَلِّكان، وابن منظور، والصفدىّ، وابن نباتة، والنويرى، والعمرى، وابن تيمية، والسخاوى، والمقريزى وغيرهم؛ من جهابذة العلم وأعيان المحققين.

فى هذا العصر الزاهى الزّاخر بألوان المعارف والفُنون والآداب، نشأ عالمُنا الجليل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر السيوطىّ، أحد أفراد الدّهر علما وتصنيفا، وإمام وقته شهرة وذيوعاً؛ وكانت نشأته وحياته كما أوردها فى كتابه حسن المحاضرة:

« كان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد، مستهلّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحُمِلت فى حياة أبى إلى الشيخ أبى محمد المجذوب ـ رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد الحسينىّ ـ فبارك علىّ، ونشأتُ يتيماً، فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين، ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والنّحو على جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرَضى زمانه الشيخ شهاب الشارمساحىّ، الذى كان يقال له: بلغ السنّ العالية، وجاوز المائة بكثير، قرأتُ عليه شرحه، وأجِزتُ بتدريس العربيّة فى مستهلّ سنة ست وستين وثمانمائة. وقد ألّفت فى هذه السنّ، فكان أول شىء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة، وأوقفتُ عليه شيخَنا علم الدين البلقينىّ، فكتب عليه تقريظا، ولازمته فى الفقه إلى أن مات، فلزمتُ ولده، وقرأتُ عليه من أوّل التدريب لوالده إلى الوَكالة، وسمعت من أوّل الحاوى الصغير إلى العَدد، ومن أول المنهاج إلى الزكاة، ومن أول التنبيه إلى الزكاة، وقطعة من الرّوضة من باب القضاء وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشى ومن إحياء الموت إلى الوصايا أو نحوها، وأجازنى بالتدريس والإفتاء من سنة ستّ وسبعين وثمانمائة، وحضر تصديرى. ولمّا توفى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، لزمتُ شيخ الإسلام شرف الدين المناوىّ، فقرأت عليه قطعةً من المنهاج، وسمعتُه عليه فى التقسيم، إلاّ مجالس فاتتنى، وسمعت عليه دروساً من شرح البَهجة ومن حاشيته عليها، ومن تفسير البيضاوى، ولزمت فى الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقىّ الدين الشبلىّ الحنفى، فواظبته أربع سنين. ولم أنفكّ عن الشيخ إلى أن مات. ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيى الدين الكافِيَجىّ أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من

التفسير والأصول والعربيّة والمعانى وغير ذلك، وكتب لى إجازة عظيمة. وحضرتُ عند الشيخ سيف الدين الحنفىّ دروساً عديدة فى الكشاف والتوضيح وحاشية عليه وتلخيص المفتاح والعَضد. وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتّكرور. ولمّا حججتُ شربتُ من ماء زمزم لأمور؛ منها أن أصل فى الفقه إلى رتبة الحافظ ابن حَجَر. وعقدتُ مجالس إملاء الحديث من مستهلّ سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة. ورُزِقتُ التبحُّر فى سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعانى، والبديع، والبيان؛ على طريق العَرَب والبلغاء؛ لا على طريق العجم وأهل الفلسفة؛ والّذى أعتقده أنّ الذى وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التى اطلعت عليها لم يصلْ إليها أحدٌ من أشياخى فضلاً عمّن دونَهم؛ وأمّا الفقه فلا أقول فيه ذلك، بل شيخى فيه أوسع نظراً، وأطوع باعاً ... »

ثم أخذ يعدد كتبه إلى حين تأليف كتابه؛ فذكر منها ثلاثمائة كتاب (سوى ماغسله وتاب عنه) فى التفسير والقراءات والحديث والفقه والأجزاء المفردة والعربية والآداب. وقد عدّ له الأستاذ بروكلمان ٤١٥ مؤلّفاً بين مطبوع ومخطوط؛ وذكر له الأستاذ فلوغل والأستاذ جميل العظم قريبا من هذا العدد؛ وقال ابن إياس: « بلغت مؤلفاته ٦٠٠ مؤلف».

وأيّاً كان الخلاف فى عدد هذه الكتب، فإنّها فى مجموعها قد تناولت فروعَ الثقافة الإسلامية والعَربيّة جميعا، وحُفِظ فيها من منقول الكتب من أقْوَال العلماء والشرّاح مالم يُنقَلْ إلينا عن طريق سواها.

وقد أثارت المنزلة الكريمة التى نالها السيوطى فى حياتِه، ووفْرة فتاويه وأماليه ومصنّفاته، خصومةً بينه وبين منافسيه من أقرانه، وعرّضته لمختلف الطعون، ورُمى بالسّطو على كتب المكتبة المحمودية، وادعائها لنفسه، بعد أن غيرّ فيها وبدّل، وقدّم وأخّر؛ وكان على رأس هؤلاء شمس الدين السخاوىّ المؤرّخ فيما كتب عنه فى كتابه الضوء

اللامع، ثم مَنْ جرى فى شوْطه كبرهان الدين بن زين الدين المعروف بابن الـكركى ، وأحمد بن الحسين المكى المعروف بابن العُليف، وأحمد بن محمد القسطلانى ،ومن لَفّ لَفّهم .
وقد انتصر السيوطىّ لنفسه فى عدّة كتب ؛ منها كتاب الـكاوى على تاريخ السخاوى ، والجواب الزكى عن قمامة ابن الـكركى ، والقول المجمل فى الردّ على المهمل والصارم الهندى فى عنق ابن الـكركى ؛ كما انتصر له أمين الدين الأقصرائىّ وزين الدين قاسم الحنفى وسراج الدين العبادى والفخر الديمىّ وكثير من تلاميذه ومُريديه .

وقد كانت خصومةً جرت على غير السَّنَنِ المستقيم ؛ إلا أن السيوطىّ خرج منها سليما معافًى ؛ وحسبه من الفضل تلك المصنَّفات العالية الذُّرَى ،الشامخة البنيان ،والّتى لم يتطرّق الشّك فى نسبتها إليه ؛ كالمزهر فى اللغة ، والاقتراح وجمع الجوامع والأشباه والنظائر فى النحو وأصوله ، وحسن المحاضرة وتاريخ الخلفاء وبغية الوعاة فى التاريخ والتراجم ، والدرّ المنثور فى التفسير ، والجامع الصغير فى الحديث ؛ إنها كتب تجعله فى الـكوكبة السامية من أعيان الزمان .

وقد شُغل السيوطى بجانب عمله فى التصنيف والتأليف ؛ ببعض الوظائف ؛ تولّى منصب الإفتاء زمانا ،ودرّس بالمدرسة الشيخونيّة، ثم بالمدرسة البيبرسيّة ؛ وحينما تقدّمت به السنّ أخلد إلى الراحة ، وعَزَف عن الأسفار ، واعتزل الناس فى منزله بالرّوضة، متجرّداً للعبادة والتصنيف ؛ وألف كتابه الذى أسماه : « التنفيس عن الفتيا والتدريس » .

وكان رحمه الله إلى جانب عِلْمِهِ ووفرة محصوله ، عفيفاً كريماً ، صالحاً تقيًّا رشيدا ، لا يَمُدُّ يدَه إلى سلطان ، ولا يقف من حاجة على باب أميرٍ أو وزيرٍ ؛ رُوِىَ أن السّلطان الغورىّ أرسل إليه مرّةً عَبْدًا وألف دينار ؛ فردّ الدنانير وأخذ العبد وأعتقه ، وجعله خادماً فى الحجرة النبوية .

وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته ، ويَعْرِضون عليه أعطياتهم وهباتهم فيردّها ؛

قال صاحب السنَّا الباهر بتكميل النور السافر : ولمّا مات لم يتعرّض أحدٌ لتركته ، مع أن الزمن كان زمن جَوْر . وقال السلطان الغوريّ : لم يقبل الشيخ منَّا شيئا فى حياته ، فلا نتعرّض لتركته بعد مماته .

وفى سحر يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتُسعمائة تُوُفِّىَ ذلك الإمام الكبير ، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة فى القاهرة ؛ بعد أن سارت كتبه مع الركبان ، وتُسومع بذكره فى كل مكان.

٢ — كتاب الإتقان فى علوم القرآن

وكتابه الإتقان فى علوم القرآن، هو الحلقة الذهبية فى سلسلة كتب الدراسات القرآنية ؛ أحسنُها تصنيفا وتأليفا ، وأكثرها استيعابا وشمولا ؛ جمع فيه من أشتات الفوائد ، ومنثور المسائل مالم يجتمع فى كتاب .

ولم تكن هذه الدراسات قد اتّخذت وضعا مستقلًّا فى العصور الإسلامية الأولى ؛ وإنما وردتْ متفرقة فى روايات المحدّثين وأقوال العلماء، ومُقَدِّمات كتب المفسّرين، كالطبرى والزمخشرى والحوفى ، وابن عطيّة والقرطبىّ . وجاء قدْرٌ منها فى كتب البلاغة والنّقد ؛ كدلائل الإعجاز وأسرار البلاغة والصناعتين ونقد النثر ومفتاح العلوم ؛ ومثلها فى كتب الجدل والمناظرات ، كالانتصار للباقلانى والمغنى للقاضى عبد الجبار ، ومثلها أيضا فى كتب القراءات والرسم والأحكام ؛ مما ذكره الكواشى والكيا الهراسى والجعبرى والنّووى وابن الجزرى فى كتبهم التى صنفوها .

وأول كتاب صُنّف مستقلًّا فى هذا الفنّ ، كتاب البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى ، أحد فقهاء الشافعية فى القرن الثامن ؛ جمع فيه عُصارة أقوال المتقدمين ، وصفوة آراء العلماء المحققين ؛ وجعله فى سبعة وأربعين بابا ؛ فى أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وأنواع القراءات وصنوف الرسم ودلائل الإعجاز ، وغيرها. وظل هذا الكتاب بعيدا عن أنظار العلماء حتى المتقدمين منهم زمانا.

ثم جاء الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان العسقلاني أحد علماء الحديث بمصر، والمتوفى بها سنة ٨٢٤، فوضع كتابا أسماه « مواقع العلوم من مواقع النجوم » أداره على فصول محدودة في أسباب النزول ورجال السند وطرق الأداء والألفاظ المتعلقة بها، ثم المعاني المتعلقة بالأحكام. ثم قام الإمام محيي الدين الكافيجي، فدوّن كتاباً لطيفا في هذا الشأن، ذكر فيه جملا من التفسير والتأويل وطرفاً من آداب العالم والمتعلم؛ وهذان الكتابان رآهما السيوطي وقال: « إنّ ماورد فيهما لم يشف غليلا، ولم يهد إلى المقصود سبيلا ».

ثمّ جاء الجلال السيوطيّ وأحسّ أن هناك أنواعاً في هذا الفنّ لم يتسنّ لأحد من العلماء الكلام عليها، ومهمّات وفوائد لم يَقْصد أحد إليها؛ فجرّد الهمة لتأليف كتاب استوفَى فيه الأبواب والفُصُول، وذيّل كل كتابٍ بما شاء من المسائل والفروع، وأسماه كتاب « التحبير في علوم التفسير »، أداره على أكثر من مائة باب.

ثم بدا له بعد تأليفه أن يأخذ هذا الكتاب بالتنقيح والتهذيب، ويدمج بعض الأبواب في بعض، ويضيف إليه ماعنّ له منها، ويوشّيه بما وقع له بعد ذلك من متشعّب الأغراض ومختلف المعارف، وينزهه عن اللبس والغموض، ويَنأى به عن الإبهام والتعقيد؛ فكان هذا الكتاب الذي أسماه: « الإتقان في علوم القرآن »، وجعله مقدّمة لكتابه في التفسير الذي أسماه « مجمع البحرين ومطلع البدرين »، وجعله في ثمانين بابا؛ ذكر أنها على سبيل الإدماج، ولو نُوِّعَتْ باعتبار ما أدْمجه في ضمنها لأوفى عددها على الثلاثمائة.

وقد ذكر في مقدمة الكتاب مئات الكتب التي استمدّ منها مادّة كتابه؛ على حسب منهاجه في كثير من كتبه؛ كما فعل ذلك في مقدمة حسن المحاضرة ومقدمة بغية الوعاة ومقدمة الجامع الصغير؛ وتؤلف مراجع الإتقان دائرة من المعارف الإسلامية في التفسير والحديث والفقه واللغة والقراءات والرسم والأحكام والتاريخ.

بدأ الكتاب بالكلام على المدنيّ والمكيّ، ثم الكلام على الحضريّ والسفري، ثم

النهاريّ والليليّ ، والنّاسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وأنواع القراءات وآداب حمل القرآن وحفظه ، وهكذا مضى فى الأبواب إلى أن ختمها بالنوع الثمانين فى طبقات المفسّرين.

وطريقته فى التصنيف، أن يذكر عنوان الموضوع ؛ ويذكر أشهر من ألف فيه ، ثم يشفعه بفائدة معرفته، وأهمّيته فى تفهم القرآن وتفسير معانيه، ثم يذكر مسائله ؛ وما عساه أن يكون لها من فروع وذيول ؛ مستشهدا فى كل ذلك بالقرآن أو الحديث أو أقوال العلماء ، وينقل نصوصا من الكتب التى ألفت فيه ؛ فصولا كاملة أو مختصرا منها ؛ وكثيرا ما يذيل هذه الأبواب برأيه بعد أن يورد كلمة : « قلت » ؛ فهو مثلا يقول فى النوع التاسع فى معرفة أسباب النزول ..

أفرده بالتصنيف جماعة ، أقدمهم علىّ بن المدينىّ شيخ البخارىّ ، ومن أشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من إعواز ، وقد اختصره الجعبرىّ ، فحذف أسانيده ، ولم يزد عليه شيئا ، وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسوّدة ، لم نقف عليه كاملا ؛ وقد ألّفت فيه كتابا حافلا موجزا محرّرا ، لم يؤلف مثله فى هذا النوع ، سميته : « لباب النقول فى أسباب النزول » ..

ثم يقول: قال الجعبرىّ : نزل القرآن على قسمين : قسم نزل ابتداء ، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال . ثم يمضى فى ذكر فائدة هذا الباب ؛ ويردّ على من زعم أنه لا طائل تحته لجريانه مجرى التاريخ ، ثم يذكر طائفة من أسباب النزول ويذكر الآيات، وأقوال العلماء والمفسّرين ؛ وينهى الباب بقوله: « تأمل ما ذكرته لك فى هذه المسألة ، واشدد به يديك ، فإنى حرّرته واستخرجته بفكرى من استقراء صنيع الأئمة ومتفرّقات كلامهم، ولم أسبق إليه ».

وعلى هذا النسق وما يشبهه يمضى فى أبواب الكتاب .

ومن خير ما امتاز به كتاب الإتقان، أنه أورد فيه كثيرا من نصوص الكتب التى لم تقع لنا ، من كتب الجعبرى والباقلانى والكيا الهراسى والزّملكانى وابن الأنبارىّ وغيرهم بعد أن نثرها متفرّقة فى الفصول والأبواب .

ويؤخذ على السيوطى أنه أورد فى الكتاب كثيرا من الروايات الضعيفة والأحاديث

التى لم تثبت صحتها عند المحدثين ؛ ولـكنه أوردها بإسنادها ، وإن كان فى ذكر السند مايميز الصحيح من الضّعيف عند العلماء .

وفى الجملة فإن كتاب الإتقان بما حواه من معارف وفنون ، وما جمع فيه من أخبار وأقوال ـ يعدّ بحق من أكرم الذخائر وأنفس الأعلاق .

٣ ـ تحقيق الـكتاب

وقد كان هذا الـكتاب من أوائل الـكتب التى طبعت فى القرن الماضى ؛ طبع فى كلـكتا سنة ١٢٧١ ، وطبع بمصر سنة ١٢٧٨ ، وبالمطبعة الـكاستلية سنة ١٢٧٩ ، وبمطبعة عثمان عبد الرازق سنة ١٣٠٦ ، وبالمطبعة الميمنية سنة ١٣١٧ ، وبالمطبعة الأزهرية سنة ١٣١٨.... ثم توالت طبعاته .

وأصح هذه الطبعات طبعة الـكاستلية ؛ امتازت بما ألحق بها من تصحيحات وتعليقات من وضع الشيخ نصر الهوريني ، وتقع فى ١٢ صفحة .

وحينما عزمت على تحقيق هذا الـكتاب تهيّأ لى الحصول على نسخة جيدة نفيسه مصورة عن أصلها المخطوط بالمـكتبة الآصفية بحيدرآباد بالهند برقم ١٦٣ ـ تفسير ؛ وهى مما صوره معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من نفائس الـكتب ونوادر المخطوطات ؛ نسخها الإمام جرامرد الناصرى الحنفىّ ، تلميذ السيوطى وراوى كتبه ، كتبها سنة ٨٣٣ ، ثم قرأها على السيوطى ، وأجازه بها ، وهذا نص إجازته :

« الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد فقد سمع علىّ جميع هذا الـكتاب تأليفى صاحبه وكاتبه الفاضل المتقن المشتغل المحصل الضابط ، نادرة أبناء جنسه جرامرد الناصرى المقرئ نفعه الله ونفع به ، وزاده فضلا وعلما على ما أتى ، وقد أجزت له أن يرويَه عنى وجميع مروياتى ومؤلفاتى . وكتب عبد الرحمن السيوطى فى ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه » .

وتعدّ هذه النسخة ـ باعتبار أن كاتبها من الضابطين ، وأنه قرأها على المؤلف ، وعليها خط السيوطى وإجازته ـ من أنفس المخطوطات وأتقنها وأندرها .

وتقع فى ٤٧٢ صفحة ، فى كل صفحة ٢٩ سطراً وفى كل سطر ٢٠ كلمة تقريبا ؛ وقد ضبطت ضبطا صحيحا متقنا .

وقد اتخذتها أصلا فى التحقيق ، كما رجعت إلى المطبوعة الكاستلية المذيلة بتصحيحات الشيخ نصر الموريني وتعليقاته ، وذلك لما عساه أن يكون أصلها قدقوبل على نسخة أخرى نفيسة ، وقد رمزت لها بالحرف (ط) .

هذا وقد عنيت عناية كبرى بتحرير النص وتحقيقه ، والتعريف ببعض الكتب والأعلام، كما عنيت بعمل فهارسه الفنية ؛ على قدر ماوسع الجهدووقع التوفيق .

وأسأل الله هداية ورشدا ، بمنه وكرمه .

محمد أبو الفضل إبراهيم

مصر الجديدة فى : ٢٥ ربيع الثانى سنة ١٣٨٧ ﻫ
١ أغسطس سنة ١٩٦٧ م



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
يقول سيدنا وشيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة الرحلة جلال الدين ابن سيدنا الإمام الو
الله العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي فسح الله في مدته الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب
تبصرة لأولي الألباب وأودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله أجل
قدرا وأغزرها علما وأعذبها نظما وأبلغها في الخطاب قرآنا عربيا غير ذي عوج
لا شبهة فيه ولا ارتياب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب الذي
عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
من أكرم الشعوب وأشرف الشعاب إلى خير أمة بأفضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
الأنجاب صلاة وسلاما دائمين إلى يوم المآب وبعد فإن العلم بحر زخار لا يدرك له من
قرار وطود شامخ لا يسلك إلى قنته ولا يصار من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك
وصولا ومن رام الوصول إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وإن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها
أودع فيه سبحانه علم كل شيء وأبان فيه كل هدي وغي فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد
فالفقيه يستنبط منه الأحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ويرجع
إليه في معرفة خطأ القول من صوابه والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة
في صوغ الكلام وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولي الأبصار ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر
به أولو الفكر والاعتبار إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها هذا مع فصاحة
لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب
ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا
ذلك بالنسبة إلى علم الحديث فسمعت شيخنا أستاذ الأستاذين وإنسان عين الناظرين خلاصة الوجود
علامة الزمان فخر العصر وعين الأوان أبا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في أجله وأسبغ عليه ظله
يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق إليه فكتبته عنه فإذا هو صغير الحجم جدا وحاصل
ما فيه بابان الأول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني في شروط
القول فيه بالرأي وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني إلى المقصود
سبيلا ثم أوقفني شيخنا شيخ مشايخ الإسلام قاضي القضاة خلاصة الأنام حامل لواء المذهب المطلبي علم
الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لأخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم
من مواقع النجوم فرأيته تأليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال
في خطبته قد اشتهر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض
أنواع القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث

نموذج من الصفحة الثانية من نسخة الأصل .

عن الحق مستكبرة، واتوا الا تصدر عنهم مفتراة مزورة، كلما هديتهم الى الحق كان اصحابه واعمى لهم، كان الله لم يوكل بهم حفظة ولهم يخبطون اقوالهم واعمالهم. فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان، والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان.

وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت، والمصير جلسًا من احلاس البيوت، ورد العلم الى اهله لولا ما ورد في صحيح الاخبار، من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار.

ولله در القائل.

إذا أتت على جمع الفضائل جاهدًا ∴ وادم لها تعب القريحة والجسد

واقصد بها وجه الاله ونفع من ∴ بلغته ممن جد فيها واجتهد

واترك كلام الحاسدين وبغيهم ∴ هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

وانا اضرع الى الله جل جلاله، وعز سلطانه، كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا من السابقين الاولين، من اتباع رسله، وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من امله، ولا يخذل من انقطع عمن سواه وامله.

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وصلواته على اشرف خلقه وتاج رسله محمد

وعلى اله وصحبه وسلامه، والحمد لله وحده

[illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نموذج من الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل وعليها خط المؤلف.